بمنزلة السقي المنبت لكل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة ماية حبة والله يضاعف لمن يشاء فكان
محيسا لما مضى للنور المستمر على الصراط وكيف لا يكون للصدقة ذلك مع انه لعامة المومنين اذ
الذين امنوا بالله ورسله اولئك للصدقين بجميع اخبار الله واحكامه وشهادتهم بحقية ذلك
هم الصديقون والشهداء عند ربهم وهم وان تفاوتت صدقيتهم وشهيديتهم لهم اجرهم و
نورهم بحسب صدقيتهم وشهيديتهم وبل الصدقة قد اكدوا شهدوا كفاية الله وانوار جلالته
فهم اولى بذلك والحاصل انهم سقيا منهم وكيف لا يكون لعامة المومنين ذلك لاجر والنور مع
انهم قابلوا الكفار الذين لهم العقاب والنار اذ الذين كفروا وقابلوا صدقية المومنين و
شهيديتهم بان كذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم المستحق للعقاب والنار فيكون لمن
قابلهم الاجر والنور فان زعمتم انكم اذا جعلتم لنا قياس امر على آخر قسنا امورنا في الآخرة على
امورنا في الدنيا يقال لكم انما يأتي القياس حيث ناسب الاصل الفرع ولا شي من امور
الدنيا بمناسب شيا من امور الآخرة اذ الحيوة الدنيا ما هي الا لعب مباشرة باطل ولهو
اشتغال بمتخيل او موهوم وزينة بامور خسيسة كالاجار والحجر بنسج الدود والمسك دم
الغزال والزباد عرق الهر وتفاخر بينكم بالاشار والذين لهم من نظهم القدرة وبالصناع
التي يكتسب بها كسب الاجر او تكاثر في الاموال التي هي الحجار او غيرها والاولاد الذين
من النطف وهي مع خستها فانيه اثرو ثما لا عجابها اولا لعلمون انه باعتبار النقص
الالهي بها اذ هو كمثل نبات حصل من غيث اعجب الكفار اي الزراع نباته ثم يهيج فيصير
ما يقصها كما ان النبات يهيج اي يبس فتراه مصفرا بعد ما كان مخضرا ثم يقع عليها ما يهلكها
كما ان النبات يكون حطاما اي هشيما لا ينتفع بها وتهاتيها ثم في امور الآخرة اذ في
الآخرة عذاب شديد للبعض ومغفرة من الله للبعض ورضوان للبعض لو فرضت مناسبة
امورها بالحيوة الدنيا الا متاع الغرور ياخذ صاحبها ملاعب الدنيا بدل ملاعب الحور
العين وملاذ الجنة وزينتها بزينة الجنة والتفاخر بدل التفاخر بحجار الله والقرب
والتكاثر بالاموال والاولاد بدل نعم الله والولدان المخلدون في الجنة فان زعموا انما سابقنا
الى الدنيا لسبقها فاذا جاءتنا الآخرة سابقنا اليها لعل لهم المسابقة الى الدنيا مسابقة
الى المعصية اولى امور خسيسة تحجب عن الامور الشريفة فاذا جاءت الآخرة لا يمكنكم
المسابقة اليها مع تلك المعاصي ولا مع تلك الحجب سابقوا اي اسعوا اسعى السابق في
المضمار الى اسباب مغفرة وهي وان لم تصلح للتاثير فيها فهي تحصل من ربكم لمن يريكم برفع
حجب المعاصي وغيرها والى اعمال صالحة هي اسباب جنة بدل الدنيا وهي مع غايته شرفها

بحيث يكون موضع سوطه منها خيرا من الدنيا وما فيها اعظم مقدارا في الغاية اذ عرضها
كعرض السماء والارض وليست جماد عد لخلقتها في المستقبل والدنيا لخلوتها لان لانها
اعدت وليست المسابقة اليها بالاعمال الشاقة جدا لانها جعلت للذين امنوا بالله
ورسله ولا يبعد اعدا ومثلها لمن ليس له اعمال شاقة اذ ذلك فضل الله ولا تحقق شرفا الدنيا
بل يؤتيه من يشاء وليس شرف الدنيا من الفضل المنسوب اليه اذ الله ذو الفضل
العظيم وانما نظر عظم فضله اذا اعطى مثلها لمن ليس له اعمال شاقة فان زعموا ان من
سابق الى المغفرة والجنة سابقت المصايب الى ماله ونفسه يقال ليست تلك المصايب
بسبب المسابقة بل ما اصاب من مصيبة في الارض التي لا سابقة لها ولا في انفسكم
الا في كتاب الهي لا يتغير بالمسابقة ولا بغيرها كيف وقد كتبت قبل ان نبرأها اي نخلق
المصيبة والارض والانفس اي في الازل ولا يتغير بالمسابقة ان ذلك اي كتبتها في كتاب مع
لانا نبرأها على الله يسير وانما كتبناها من قبل ان نبرأها لكيلا تأسوا اي لئلا تحزنوا على ما فاتكم
بانه للتقصير في التدبير للاشتغال باسباب المسابقة مثلا ولا تفرحوا بما آتاكم اي بتيسيركم
كيف ينفع هذا الفرح عن التدبير موجب للاختيال والتكبر المكروه بين الله لا يحب كل مختال
فخور كيف والفرح بالشي يوجب الحزن على فواته فموجب البخل عليه فم لا يزال يسرح فيه
حتى يراه صفة محمودة يتباهى بها من يحبه ثم يعم الناس فهو الذين هم الذين يبخلون و
يأمرون الناس بالبخل ليعرضوا عن مراسم الله بالانفاق ومن يتول عن الله لم يضر الله
ولو بالبخل فيما يامر بالانفاق فيه فان الله هو الغني عن انفاقه الحميد الذي لا يلحقه الضرر
الذي بالذم وليس للتقدير ما نفاس التدبير بل يتوقف بعض التقادير عليه لذلك
لقد ارسلنا رسلنا بالبينات ليتدبروا الناس في صدقهم وانزلنا الى الناس معهم الكتاب
والميزان العقلي ليتدبروا بهما في امور دينهم ودنياهم ليقوم الناس بالقسط اي العدل
على ذلك التدبير وانزلنا الحديد ابرز المعادن فيه بأس شديد وليس ذلك
لمحض الشر اذ فيه منافع كثيرة للناس كلهم لتوقف الصنائع عليه والباس ايضا ليس بشر
على الاطلاق اذ كثيرا ما يكون لنصر الله ورسوله فكان انزاله ليعلم الله اي ليظهر ما علم
من ازمنة مضرة ورسله وهو وان كان متصورا له ورسله بعد كشف الحجب له لكن ربما
لا يحضر بالغيب وليس ذلك لضعفه وذلته حينئذ بل ان الله قوي عزيز وارسال الرسل
وان كان لا بالمادة الهدايه فانما يحصل لمن قدرت له والا فلا وان كان من ذريته كبار
الرسل فانا لقد ارسلنا نوحا وابراهيم من كبار الرسل لم ينقطع نبوتهما ورسالتهما اذ

Copyright Jung University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)